(عبادة وسلوك حضاري)

مصطفى محمد كتوعة

الحج مدرسة ايمانية واخلاقية عظيمة لذلك على كل حاج يسر الله له الاستطاعة بأداء هذا الركن العظيم ان يجتهد في النهل من هذا النبع الايماني الذي تحمل من اجله المشقة والنفقات حتى يفوز بمغفرة الله ورضوانه. وكما ان اداء هذه الفريضة يكمل اركان الاسلام للمسلم، فان العبادة تكتمل بالفوز، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة).

هذا هو بيت القصيد، فخلال ايام المناسك وما بعدها من ايام وسنوات العمر، حري بالحاج التزام السلوك القويم وان يجتهد في ملازمة التقوى واذكاء روح السماحة والتعاون تجاه الغير بطيب القول والفعل، ومن المهم في هذا السياق على وجه الخصوص، الالتزام خلال المناسك بالانظمة التي وضعتها الدولة لتنظيم الحشود من ملايين الحجاج في الرحاب الطاهرة للاستفادة من المشروعات الضخمة وتحقيق كافة سبل الراحة والطمأنينة، وتعظيم جهود عشرات الآلاف من العاملين في القطاعات الامنية والمدنية بكافة مجالاتها وتخصصاتها من اجل السلامة ويسر المناسك.

وفي هذا السياق جاءت حملة جديدة من حملات التوعية (الحج عبادة وسلوك حضاري) التي اطلقها صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين امير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية، والمسؤولية هنا تقع اولا على المواطنين والمقيمين من حجاج الداخل وكذا الذين يعملون في خدمات الحج، بالحرص التام على تطبيق الانظمة، التي من شأنها انجاح موسم الحج، وقد جاء تأكيد سموه بلغة واضحة للمواطنين على "من لا يحترم نظام وطنه لا يحترم نفسه ولا يستحق الاحترام".

إن حملة (الحج عبادة وسلوك حضاري) وان كانت تتعلق بموسم الحج، الا انها تؤصل ايضا القيم الاسلامية الحضارية لمن يستلهم معاني ودروس ومقاصد الحج في حياته، ولعل اولى الاسباب بالنسبة للمواطنين والمقيمين هو تصريح الحج، اما غير الملتزم الذي يتحايل على ذلك او على انظمة الخدمات عموما، عليهم ان يبذلوا روح المسؤولية والتعاون والانضباط وعدم مساعدة اي مخالف، فكما قال الامير خالد الفقيصل "ان خدمة ضيوف الرحمن في هذه الارض المباركة شرف نعتز به جميعا، بداية من قيادتنا التي نفخر بها وبمسيرتها المباركة، وبتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الذي كان ولا يزال يقدم ويشدد على اهمية مكانة الاراضي المقدسة وخدمة ضيوف بيت الله".

الله تعالى يقول في كتابه العزيز "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) والبر والتقوى هنا يتمثلان في تعاون المواطن مع اجهزة الدولة خلال موسم الحج في تحقيق مقاصدها براحة وسلامة الحجاج، والابلاغ وعدم التستر على اي تجاوز للانظمة خاصة وان اعداد الحجاج تضاعفت وتضاعفت معها الخدمات والامكانات والجهود، لكن ما يحدث من تحايل وعدم التزام البعض والاستغلال لتحقيق مكاسب مادية على حساب انظمة الحج، انما هي افعال مخالفة وتؤثر سلبا على خطط الحج، لذلك كان التأكيد واضحا وعميق الدلالة من سمو امير المنطقة رئيس لجنة الحج المركزية باهمية الالتزام بالانظمة.

ان الدولة بخططها وجهودها وخدماتها في كافة المجالات لا يجب ان تقلل منه او تشوهه جهالات وتجاوزات انانية على حساب المقاصد العامة، نعم من حق العاملين في الحج من المواطنين ومؤسسات حجاج الداخل الاستفادة من انشطتهم الخدمية في الحج، لكن ضمن الهدف الاسمى للمملكة بانجاح موسم الحج، وان يؤدي ضيوف الرحمن مناسكهم ومغادرة البلاد وقد فازوا بالحج المبرور والذنب المغفور باذن الله.

للتواصل ٦٩٣٠٩٧٣

قضايا المحاكم

طلال محمد نور عطار

تغص بعض المحاكم العامة والجزائية والادارية واللجان شبه القضائية وديوان المظالم بمئات القضايا تستنزف اوقات طويلة، اغلبها لايجاد حلول لها تناسب كل قضية على حدة.

ومن يتردد على هذه المحاكم يرى بأم عينه ان حياتنا مليئة بقضايا لا يمكن ان تصل بهذا الكم الى المحاكم لو صدق طرفي النزاع (المدعي والمدعى عليه) لاسيما قضايانا الاجتماعية والاسرية التي يأتي في مقدمتها قضايا الزواج والطلاق.. التي يقتصر دورها في اغلب بلدان العالم في دور العبادة، وبمجرد دخول عنصر المال تنقل الى دوائر المحاكم والاحوال الشخصية.

واما القضايا الاخرى كالقضايا الحقوقية المالية سواء للمبالغ التي تقل عن عشرين الف ريال او تزيد او القضايا التجارية والعقارية فيفترض ان تتولاها اتحادات المهن المتخصصة يداوم فيها قضاة على علم تام بالمهنة التي يتولون الحكم فيها او من يتم تعيينهم من اصحاب المهن او من لجان الغرف التجارية المتخصصة. واذا لا يناسب الاتحادات او الهيئات المتخصصة فما المانع من انشاء (محاكم) تختص بالمهن ذات العلاقة بحياة الناس توفيراً للوقت والجهد والمال، لان ما يحصل في المحاكم في الوقت الحاضر ترسل اغلب القضايا التجارية او العقارية او ذات الشأن المالي الى جهات الاختصاص التي تأخذ اغلب الاوقات الى وقت طويل لانجاز بضع ايام في حين المكاتبات بين الدوائر القضائية والبحث بسرعة قد لا تتجاوز بضعة ايام، في حين المكاتبات بين الدوائر القضائية او الدوائر الحكومية تأخذ وقتاً طويلاً وتستنزف جهد العاملين في الدوائر المعنية بالقضايا المتطورة فيها بين القضاء في المحاكم ودوائر الجهات المعنية في الحكومة.

فهناك قضايا لا تحتاج الى عمق قضائي وانما الى فقه قانوني سريع يستخرج الحلول بسرعة لمختلف القضايا التي كثرت – بشكل دائم – في الدوائر القضائية ودعاوى النصب والاحتيال والمماطلة والتسويف سواء من قبل المقاولين والعمال او معلمي البناء والكهرباء والحجر والرخام او من المستأجرين للمساكن الذين يتهاونون في دفع ما عليهم من ايجارات بشكل منتظم او الايجارات المتأخرة وهناك من يترك الدور (الشقق) او الوحدات العقارية ويهرب في انصاف الليالي من اجل بقاء الايجارات المنتظمة والمتأخرة معلقة حتى ان هناك من يحاول ان يزوغ في دفع المتبقي من الايجارات حتى ان هناك من يماطل في دفع رسوم المرافق كالكهرباء والمياه والصرف الصحي.

وان المحاكم التنفيذية في القضايا الكبرى والصغرى التي تلزم بالقوة الجبرية الامنية اطراف الدعاوى في تنفيذ أوامر قضائية ملزمة التنفيذ الفوري في كل القضايا المتعلقة بالشأن الاجتماعي والاسري كقضايا الحضانة او استلام وتسليم المحضونين جبرا او تنفيذ جبري في اغلب المحلات التجارية او الوحدات العقارية من المستأجرين بالقوة الجبرية مما يتطلب استلام وتسليم العقارات المتنازع عليها، وفتح شقق ومنازل ومساكن بالقوة الجبرية بالاضافة الى الاصول (الثابتة) التي يتم تنفيذ الاحكام فيها – عادة – ما تتم باستخدام القوة الجبرية من خلال لجان برئاسة مأموري التنفيذ وممثل من المحافظة وآخر من جهاز الشرطة ليسهل استخدام القوة الامنية في التنفيذ خاصة في هذا الزمان الذي كثر فيه أعداد المماطلون والممتنعون، والمتهربون والمتغيبون بعذر او بغير عذر في دفع حق الغير من ميسوري الحال والمال.وهناك مراعاة خاصة لقضايا الاحوال الاسرية على وجه الخصوص في كل ما يتعلق بحرية المتنازل (المساكن) مع الاخذ في الحسبان الاناث (السيدات) في حالات الدهم لاي موقع بين سكانه سيدات او فيما يتعلق بفتح الشقق والمساكن والمحلات التجارية بالقوة الجبرية يراعي النشر في احدى الصحف المحلية او عبر الوسائل الالكترونية الاخرى كالواتساب لمدة كافية قبل استخدام القوة مع ضرورة تحرير (محضر) بأي موجودات في العقار – شقق او مساكن – الذي تم فتحه بالقوة الجبرية.

ومن قضايا المحاكم التنفيذية التي تبشر بالخير تزايد اتجاه عشرات – المواطنين والمواطنات – والمقيمين من الجنسين الى المحاكم التنفيذية في مختلف ارجاء الوطن من اجل تنفيذ احكام على خصومهم بعد تجرعهم نيران المماطلة والتطنيش والتهرب في دفع حقوق الغير – ايا كانت – لكل من يرفض او يمتنع او يماطل!قضايا المحاكم – باختصار شديد في حاجة ماسة الى متابعة ورقابة واشراف ذاتي من قبل جهات الاختصاص من الاجهزة الرقابية في الدولة – بشكل دائم ومستمر– للقضاء مع الوقت على من يتلاعب بقضايا الناس اويحاول التأخير او التأجيل او التهاون والتقاعس في سرعة الانجاز.

الدنيا لمن تفاءل بصحبتها

إبراهيم زقزوق

سألت شيخنا الكبير عن حسن الظن في هذا الزمن. رد وقال: من جعل لحسن الظن نصيباً من نفسه روّح عن قلبه. إنا في زمن تشعبت فيه مشكلات الحياة على كثرة مطالبها، وتنوعت علل المعيشة على تزاحم همومها، حتى لقد صار سرور النفس ضالة مفقودة وانشراح الخاطر أمنية مقطوعة من تكاليف المدنية الحديثة وما تقتضيه نظم الحياة الجديدة. ولم تعد لأجسامنا كأسلافنا قدرة على معالجة الأمور. ولا الصبر الذي كانوا يتعللون به في بلوغ الآمال.. فكيف نشغل أنفسنا بقبض الصدور ونقصها ليتوهم الغم ودوام السرور.

الحياة الدنيا كثيرة الهموم قليلة السرور، تعب الأجسام وضعفها من ازدحام المطالب.. لا ينبغي أن نزيد النفس ايلاماً.. بالانقباض والغم فحسن الظن يريح الضمير ويبدل الشر خيراً ويوسع الحيلة ويديم المسرة.. وفي حسن الظن رضا.. التشاؤم يديم الغم ويصد عن العمل

ويبعد عن الصواب.

تلك هي الدنيا لمن تفاءل بصحبتها وهذا نصيبه من سعادتها. أما المتشائم فلا تقع عينه فيها إلا على السخط. ولا يشعر قلبه إلا بالبغض فيعيش في تردد وتوانٍ حتى يقضي وما قضى من أدر أمله وطراً وهو يقول:

هل الدهر إلا ليلة سُهدها
تنفس عن يوم أصم عصيب

إنما رجل الدنيا وصاحبها من ينظر بعين ملؤها الأمل في مستقبل طيب وحياة سعيدة، ومن يسلك مناهج الأعمال التي تصل به إلى أمنيته ومن يقتدي بمن كانوا مثله. فلم يزل يحدوهم جدهم ويعلو بهم نشاطهم حتى أوفى بهم الى رفيع المناصب. فابتسم لهم الدهر. وصافحتهم يد النعمة، فتقلبوا في ألوان النعيم وتمتعوا في بحبوحة العيش الرافه والعز المقيم.. أولئك قوم لم يصل اليأس إلى قلوبهم ولم يحجب سوء الظن مواهب عقولهم، ولم ينظروا إلى المستقبل نظرة الجبان الهلوع. فيا عزيزي القارئ أن الرجل الذي يطول فكره في المستقبل فيظن السعادة محرمة عليه والسرور يفر من بين يديه لجدير بأن تتراكم سحب الهموم على قلبه فتحجب عنه بارقة النعيم وشعاع الأمل فيطول شقاؤه ويدوم عناه. ولو أنه ظن خيراً واتبع الحديث القدسي في قول سيد المرسلين عن ربه.. أنا عند حسن ظن عبدي بي.. لروح عن نفسه ونفس عن قلبه ورفه على حياته وعيشته وأفسح له الأمل بمستقبل سعيد وعمر مديد وكما قال حكيم:

أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

على الإنسان أن يسعى في طلب السعادة وأن يثق بأنه لن يُحرم من سعيه نصيباً يدني إليه أمله فإن اخطأه الجد وتخطاه الحظ وقلما أخطأ مجداً فقد أعذر لنفسه.. وعلى المرء أن يسعى وليس عليه ادراك النجاح. فأما أولئك الذين رضوا بالأماني سلوة وامتهروا فيها العجز خوراً واشعروا قلوبهم سوء الظن فقلما يدركون في حياتهم حظاً أو يحرزون من الهناءة قسطاً، أولئك هم المتشائمون وما للمتشائمين من نعيم. فالعمر يجري والحياة تمضي، والناس يأتون ويذهبون ويأتي من بعدهم كثيرون ثم لا يلبث أن يذهب هؤلاء أيضاً يفسحون للأجيال القادمة من بعدهم مكاناً تحت الشمس ولا يبقى من الحياة بعد هذا إلا الذكرى الحلوة التي يتركها الناس بعد رحيلهم والنفوس الوفية التي تحفظ هذه الذكرى.

رغبة ورهبة العلم

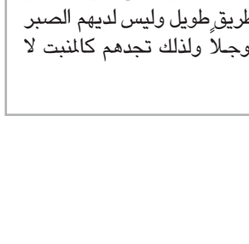

خالد تاج سلامة

طلب العفو فريضة على كل مسلم ومسلمة، والفرائض ملزمة فعلينا بطلب العلم بجهد من القلب حتى لا تضحى الذات آلة، فالعلم عافية وصحة للعقول ومروءة وصبر وجلد وكرم وتقوى.

في موروثنا اللهم ارزقني علما حتى ابني لذاتي مجداً،

فبغير العلم لا مجد ولافضل فلا خير في علم ان لم تصن به نفسك وتحمي به مروءتك.. وحقيقة.. لا خير في علم لا ينفع.

والعلم فرق ذاك بذل وايثار وسخاء يجعلك تقول هاأنذا ولا تقول كان ابي وبالعلم يرتفع المرء

العلم يرفع بيتا لا عماد له

والجهل يهدم بيت العز والشرف

واغلعلم والاخلاق توأمان وفرسا رهان يتسلح بهما المرء لاكتساب الفضائل واجتناب الرذائل فالعلم يجعل من الشخص جم التواضع يمقت الكبر وتصعير الخد وزيف الخيلاء.

ولكن المصيبة تكمن في التعامل مع انصاف المتعلمين حمانا الله واياكم منهم كثيراً اما نصادفهم تنتفخ اوداجهم بزخرف القول ومعسول الكلام والعبارات الطنانة المحفوظة وخاصة عندما يصاحبها لكنة من لغة اعجمية يرطن بها في تباه مقيت. والمشكلة انهم لا يدرون انهم لا يعلمون عندما يتصدرون المجالس يفتون في كل مسألة في شتى ضروب العلم وكأنهم ملكوا النهي وناصية العلم رغم انهم توقفوا في محطة ما في طريق التعليم وفاتهم قطاره السريع وتملكتهم الرهبة في تلك المحطة القاحلة لا يدرون الى اين يتجهون فالمحطات امامهم كثيرة والطريق طويل وليس لديهم الصبر لان قلوبهم امتلأت رهبة ووجلاً ولذلك تجدهم كالمنبت لا ظهرا ابقى ولا ارضا قطع.

مخططات الأراضي الراحلون عنها أصحابها

محمد بن ابراهيم السيف

كان ابتداء تواجد مخططات الاراضي التجارية في مدينة جدة هو في اوائل سنوات الثمانينات من القرن الرابع عشر الهجري وكان ما عرف منها هو مخطط الشربتلي على اليسار من طريق مكة وبالقرب من كيلو ١٠ مخطط البوادي شمالا ومخطط زيني ومخطط الجفري ومخطط بالبيد شمال ابحر ومخطط عطا الله ومخطط المهارش ومخطط هشام ومخطط البيت المثالي من جهة غرب ابحر، ومخطط خالد النموذجي ومخطط ستر اللحياني من جهة الشمال الشرقي ومخطط الهويش شمال شارع التحلية في حي الصفا ومخطط عبداللطيف جميل في حي الصفا ومخطط فرج المساعد شرق جدة ومخطط باقدو في جدة ومخطط له في المدينة المنورة وغير هذه المخططات الواردة ذكرها انفا والتي لا تحضرني اسماؤها، ومما هو معلوم بأن اصحاب تلك المخططات المذكورة سالفا قد انتقلوا الى رحمة الله وتركوها مع اموالهم ليسكنوا في اراضي المقابر تحت اطباق الثرى وكل واحد منهم يرقد في قبر مساحته مترين في متر واحد فلهم من الله الرحمة والمغفرة، هذا وان كل انسان يموت وله نصيب من المال فانه سوف يسأل عن ماله. من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن زكاة ذلك المال الذي قال الله تعالى عنه (واعلموا انما اموالكم واولادي فتنة وان الله عنده اجر عظيم) وذلك في الاية ٢٨ من سورة الانفال، وقال في الأية ١٦ من سورة الكهف قال الله تبارك وتعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) وقال عنه جل وعلا في الايتين ٨٨ ، ٨٩ من سورة الشعراء (يوم لا ينفع مال ولا بنون، الا من اتى الله بقلب سليم) وقال عز وجل في الاية ٢٠ من سورة الفجر (وتحبون المال حباً جما) وهذه الأيات المذكورة عن المال على بعض مما جاء في القرآن الكريم.

ومن الاقوال الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن المال قال(لو كان لابن آدم واد من مال لابتغى اليه ثانيا ولو كان له واديان لا بتغى لهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب)، وقوله صلى الله عليه وسلم (لكن امة فتنة وفتنة امتي المال) وقوله صلى الله عليه وسلم: (ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت) وقوله (قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه)، وغير هذه الاحاديث التي جاء ذكرها عن المال.

وهذا مما قيل من الشعر في المال فقد قال احد الشعراء:

خير من المال والايام مقبلة
جيب نقي من الآثام والدنس

وقال شاعر:

واياك والمال الحرام فانه
وبال اذا ما قدم الكفنان

وقال شاعر:

وللفتى من ماله ما قدمت
يداه قبل موته لا ما اقتنى

وقال لبيد بن ربيعة:

وما المال والاهلون الا وديعة

ولابد يوما ان ترد الدوائع

وقال شاعر:

وقد يجمع المال غير آكله
وأكل المال غير من جمعه

وقال الشريف المرتضي:

يا جامع المال كله قبل أكله
فانما المال في الدنيا لمن أكل

وقال شاعر:

اذا كنت ذامال كثير فجد به
فان كريم القوم من هو باذل

وقال شاعر:

كم جامع من الحرام مالاً
ينعم به غيره حلالا

وقال شاعر:

يا جامع المال في الدنيا لوارثه
هل انت بالمال قبل الموت منتفع

وقال شاعر:

المال ينفذ حله وحرامه
يوما ويبقى بعد ذاك آثامه

وهذه الاقوال من الشعراء هي بعض مما قيل في المال، والمحظوظ من المسلمين من يجعل الله له الخير والبركة في امواله وان لا تكون عليه نقصا ووبالا.

• جدة

أي بوصلة ... تختار

إيمان يحيى باجنيد

هناك سؤال يوجه دائما للجميع بلا استثناء ... وقد يأخذ أكثر من صورة ... " هل ندمت على شيء فعلته في حياتك ؟ " ... " هل فعلت أمراً تندم عليه ..؟ " ...

قلة منّا من يستطيع الإجابة عليه ، إما لعدم وجود إجابة واضحة ، وهذه تحتاج إلى وقفة ..

أو لأن الإجابة ليست جيدة ، يفضل نسيانها ..

أن تعرف الإجابة في أي وقت من حياتك ، خير من أن لا تعرفها .. ولو عرفتها فمن الذي دلك عليها .. نفسك .. أم غيرك ؟

كل ذلك ليس مهماً ... المهم هو ما ستصنعه بما اكتشفته

هل ستبقى مدعياً الإنكار للحقيقة ومكابراً لما عرفت ، لتبقي على صورتك داخل الإطار ، أم سترتفع بإنسانيتك وتصلح ما أتلفت ؟

هنا تكون نقطة الفصل إما البداية ، أو النهاية !

أما أنا فقد اخترت البداية ، وغيرت اتجاهي لأسير في الطريق الصحيح .. فقد تخلصت من تلك البوصلة العتيقة لأحصل على واحدة أخرى تتغير وفق الحاجة.

ليس من الضروري أن تشير هذه البوصلة دائما إلى الشمال ... بل أن تدلك على المكان .. ذلك المكان الذي لا تبقى فيه وحدك مع أفكارك وقناعاتك الراسخة كالصخر ، غير القابلة للتغيير.

التغيير ... نعم التغيير " حتى يغيروا ما بأنفسهم " إنها قاعدة أساسية تغاضينا عنها ظنا منّا بسلامة القاعدة التي نسير عليها وكأننا نقول : " أنني خيرٌ من تسعى به قدم " ليس غرورا وإنما اكتفاء بما لدينا من حصيلة خبرات قديمة جعلتنا نعتقد المعرفة بالعالم المحيط ، حتى تأتي اللحظة التي نعرف ونعترف ، أو لا نعترف ، أننا مازلنا طلاب علم في هذا العالم المتقلب.

إذن هل ستمضي معي وفق بوصلتي الجديدة ... أم ستحتفظ بالتي تملكها ..؟